

تفاصيل في رسائل عائلية 1.

في تفاصيل الرسائل العائلية و رسائل الأصدقاء يمكن أن نستخلص الكثير من العلاقات و أواصر القربى و الرحم إلى جانب الأنشطة الحياتية و مظاهرها , و في هذه الرسالة القصيرة في محتواها الغنيّة في إشاراتها يمكن أن نركز على أواصر القربى بين الأشخاص و أنماط للتعامل المعيشي و الاقتصادي بين الأطراف المذكورين فيها و هذا نصّها :

بسم الله الرحمن الرحيم .

في ربيع 2

لجناب الأخ العزيز الحاج علي بن محمد بن خليفة المحترم -سلامه الله تعالى - السلام عليكم ورحمة الله و بركاته على الدوام و بعد : يا محبّ خطك الشريف وصل و ما ذكرت صار لدى محبك معلوم ، أخي أرسلنا حق منصور برسلك حالاً لعيالنا جونيّة بسلام باسم عمّه عبداً ، إن شاء الله إذا وصلت تقبضه منه . أيضاً واصلك بيد مسلّم كساوي خمس لعيالنا ، في بيتنا أربع و لي بيت عبدالوهاب و حده ، يكون تعطيهم بنت آل محمد علي لأجل موصّيهم عليهم ، أيضاً اشوي كحل بيد مسلّم ، أيضاً واصلك بيد مسلّم خمسة عشر ريال تعطيهم علي ولد أحمد السليمان و عمرك باقي و السلام ، و سلام على ابن الأخ حسن و محمد الأحمد و عيالكم و عيالنا و من عندكم و منا الولد حسن و الأصحاب يردّون السلام .

محبك موسى بن علي .

(أخي من طرف السلال وصّيّنا عليهم و لا جابهم إللي وصيناہ

إن شاء الله مطرش الثاني نرسلهم .)

ملاح في الرسالة :

هذه الرّسالة : غير مؤرّخة بسنة و ما ورد عليها هو فقط الشهر ربيع 2 و هذا الأمر شائع في كثير من الرسائل .

المرسل : هو المرحوم الصائغ الحاج موسى بن علي بن محمد بن الشيخ موسى آل علي بن عبدا . و قد أرسل هذه الرّسالة من القطيف حيث يعمل صائغا مع ابنه حسن و مجموعة من أقاربه .

المرسل إليه هو المرحوم الحاج علي بن محمد آل بن خليفة و هو صديقه و موضع ثقته و هو من يعمل ف بالصياغة في الهفوف .

(أخي أرسلنا حق منصور يرسل حالا لعيالنا جونيّة بلاّم باسم عمّه عبدا , إن شاء الله إذا وصلت تقبضه منه) :

هذا المقطع يشير لشكل من أشكال التعامل بين المرسل , مع تاجرين في الهفوف هما المرحوم الحاج منصور بن علي بن أحمد الرمضان الوجيه و التاجر الأحساني المعروف و عمدة الرّفعة , من مواليد الهفوف عام 1302هـ , نشأ في بيت تجاري ضم أعمامه , والده فانخرط في العمل التجاري مبكرا بين الأحساء و البحرين و الهند , و تشمل تجارتهم الارزاق و الأقمشة و الأصواف و الزري و لوازم الخياطة و مواد البناء ثم استقل بتجارته , و توفي عام 1377هـ .

أما عمّه الوجيه الحاج عبدا بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد صالح الرمضان تاجر و وجه اجتماعي معروف , و من أرباب المجالس في حينه و من الآباء المنجيين , كان يتمتع بسمعه حسنة , و تجارة عريضة ربما عكست تلك المراسلات التي سبق عرضها عن مستوى تجارته و إخوانه التي تمتدّ على أغلب موانئ الخليج و الهند و قد توفي في منزله بالنجف الأشرف عام 1387هـ مخلصا 11 ابنا و 8 بنات .

و في الرّسالة إشارة إحالة من المرحوم الحاج عبدا لابن أخيه الحاج منصور , لصرف جونية عيش بلاّم (خيشة عيش) و تقييدها على حساب الحاج عبدا , حيث يبدو أن هناك تعاملًا بين المرحوم الحاج موسى بن علي الموسى , الحاج عبدا الرمضان تعامل مالي .

و هو هنا يطلب من الحاج علي البن خليفة استلام هذه الجونية نيابة عنه .

(أيضا واصلك بيد مسلّم كساوي لعيالنا , خمس . في بيتنا أربع و لي بيت عبدالوهاب و

حده ، يكون تعطيهم بنت آل محمد علي لأجل موصيهم عليهم) .

يشير هذا المقطع من الرسالة لوصول أمانة هي 5 كسوات لأهل بيته وخصم 4 منها لبيته و واحدة لبنت عبدالوهاب و هو عبدالوهاب البقشي [1] و هو زوج المرحومة مريم بنت عبداً بن محمد علي البقشي أقارب زوجة المرسل الثانية .

أما المقصود بـ (بنت آل محمد علي فهي المرحومة فاطمة بنت عبداً بن محمد علي بن أحمد البقشي و هذه المرأة كانت قد تزوجت بعبداً بن محمد بن سليمان البقشي و أنجبت منه ابناً واحداً هو حسن وتوفي عنها ثم تزوجت المرسل الصائغ الحاج موسى بن علي الموسى و أنجبت منه ابنتين هما :

1 - بيبي حرم الصائغ / علي بن حسين بن عبداً بن محمد علي بن أحمد البقشي .

2- آمنة حرم الصائغ / علي بن حسن بن محمد حسن بن محمد بن الشيخ موسى ال علي بن عبداً . (و أيضاً بيد امسلمي أشوي كحل) : أي أنه يحمل هذه الأمانة مع الناقل امسلمي و قد يلاحظ القارئ أن الكحل من لوازم الزينة إضافة لاستخداماته العلاجية قديماً ، و هو امر مبذول و متاح في الأحساء ، لكن غالباً يكون لوازم البيت يقوم الزوج بتوفيرها حيث وقتها كان خروج المرأة معيلاً للتسوق فإما يقوم الزوج بتوفيره أو يقوم نساء بتسويقه في المنازل للسيدات مباشرة . (أيضاً واصلك بيد مسلمي خمسة عشر ريال تعطيهم علي ولد أحمد السليمان) : و يطلب هنا إيصال مبلغ 15 ريال لصهره - زوج بنته الكبرى فاطمة من زوجته الأولى آمنة بنت عيسى السليمان البقشي . [2]

(سلم علي ابن الأخ حسن و محمد الأحمد و عيالكم و عيالنا و من عندكم و منا الولد حسن و الأصحاب يردون السلام)

يطلب إبلاغ السلام لابناء أخيه حسن بن عبداً و محمد بن أحمد المغتربين في أبو طيبي .

(أخي من طرف السلال وصينا عليهم و لا جابهم إلهي وصيناه

إن شاء الله) مطرش الثاني نرسلهم .

و اشرنا لهذا النوع من السلال التي كانت تصنع في القطيف في موضوع سابق .

مسلم الذي ذكر في أكثر من رسالة :

هو المرحوم الحاج عبد الله بن حجي بن عيسى المسلمي من البطالية بالأحساء كان يمتنهن التنقل بين مدن الأحساء والعقير والقطيف والجبل (عينين) والكويت باستخدام الدواب من الجمال والحمير ، و التي كان يمتلكها و كان إضافة لاشتغاله بالتجارة في التمر و الدهن و الربيان و الأسماك المجففة ، ينقل الأفراد و الأمانات و الرسائل .

و طبيعة هذه العمل تحتاج قدرة بدنية عالية ، كما تحتاج لقدر كبير من الشجاعة و الأمانة حيث أن الأمانات التي يقوم بنقلها تنضم أموالا أو بضائع ثمينة للآخرين ، و تحتاج لحمل السلاح لمواجهة الحيوانات المفترسة أو مخاطر الطريق و مهارة في معرفة الطرق ، في الصحراء ، و كان عدد من أهالي الكلابية و المقدام و الجشة و الطرف يمارسون مثل هذا النشاط لنقل البضائع أو الاتجار أو الاثنين معا و كانوا وسيلة النقل و شريان التواصل التجاري بين الأحساء و مينائها العقير و بين مدن الجزيرة العربية .

و كان خط سيره من منزله حيث تتجمع فيه الودائع و البضائع و الرسائل ثم يشرع في المسير تجاه الشعبة ثم المراح ثم العيون ثم بقيق ثم الدمام التي كانت وقتها قرية صغيرة من أغلب بيوتها من جريد النخل ثم إلى القطيف ثم إلى الجبل (عينين) و أحيانا كان يقصد الكويت للتجارة بالأقمشة و الأكوات و بعض البضائع الأخرى و في أثناء الطريق كان يتوقف في موارد ماء أهمها الغواجية قبيل بقيق و أبو الحمام و ماء الأول هماج عادة يستعين به لشرب الدواب ، أما أبو الحمام - بعد بقيق- فمأوه مستساغ . فيتزود به .

كانت البقاع التي يتوقف فيها المسافرون و المشتغلون في التنقل هي سبب نمو بعض التجمعات النخيل التي يلاحظها المسافرون على يمين المسافر فقد كانوا يرمون نوى التمر بعد أكلها و يصادف سنيها مطيرة تساعد على نمو هذه النوى فتنبث ، و كان الكثير من المهتمين ببيع نبات النخل ، يقصدون تلك النخيل البرية لأنها تنضج مبكرا و لا زال بعضهم يمارس ذلك إلى الآن .

و مع بواخر اكتشاف النفط في المملكة و نشط نقل الركاب من الأجانب من ميناء العقير إلى مواطن اكتشاف النفط فكان فركز المشتغلون بالتنقل على نقل هؤلاء من العقير إلى الهفوف و المدن الأخرى .

كان ابنه المرحوم حاجي المسلمي يساعده منذ طفولته في هذا العمل ، حتى أنه روى لأبنائه - أي حاجي - أنه ربما غلبه النوم و غفى و سقط من الدابة فكان يتنبه و يساعده والده للرجوع لركوبها .

كما كان آخرون من البطالية يشتغلون في ذات النّشاط مثل محمد العطا [3] .

و الطريق من الأحساء إلى القطيف بالسير الحثيث يحتاج إلى حدود 36 ساعة بالسير الحثيث , أحيانا يمتد لأيام آخر إذا حدث ما يعكّر الطريق من رياح أو أمطار . [3]

و قد حجّ المرحوم عبداً المسلمي على بغيره مع مجموعة من أهل ديرته و تمكن من الرجوع بالبعير و هذا لم يكن الشائع دائماً , غالباً فكثير من الأبل تموت بسبب الاجهاد و السير الحثيث و حمل الأثقال .

و بعد هجر المرحوم عبداً المسلمي هذا العمل بعد أن اشترى عدداً من النخيل في طرف البطالية فاستغنى عن هذه المهنة الشاقّة و التحق ابنه حاجي بأرامكو .

و قد توفي رحمه الله في 18 / 12 / 1990 م .